الإدانات الدولية تتواصل... وفرنسا تلوح بالقوة بعد فشل مجلس الأمن في التحرك

«التعاون» ينتصر لأبرياء سوريا: الفصل السابع لوقف المجازر

■ الزياني: المجتمع الدولي مطالب بتحمل مسؤولياته وما حدث استخفاف بكل القيم الأخلاقية والإنسانية ■ أوغلو: دمشق تجاوزت «كل الخطوط الحمراء»

وليد المعلم

الأطفال أكثر من رأوا ضحية مجزرة الغوطتين

عبداللطيف الزياني

عواصم - وكالات: دعا مجلس التعاون الخليجي مجلس الأمن الدولي لاتخاذ قرار رادع ضد النظام السوري على خلفية مقتل نحو 1300 شخص في هجوم بالأسلحة الكيمياوية في ريف دمشق.

وأدان مجلس التعاون الخليجي بشدة ما وصفها بـ «المجزرة البشعة» التي ارتكبت في الغوطة الشرقية بريف دمشق، وقال على لسان الامين العام عبد اللطيف الزياني «إن هذه الجريمة المروعة تأتي إمعانا في قتل الشعب السوري بكل أنواع الأسلحة الفتاكة، في تحد صارخ واستخفاف بكل القيم الأخلاقية والإنسانية، والأعراف والقوانين الدولية».

وطالب الزياني جميع أطراف المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياتهم تجاه هذه «المجزرة»، مؤكدا على ضرورة اتخاذ مجلس الأمن قرارا رادعا وفقا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، «لإنقاذ الشعب السوري من المجازر المستمرة والمروعة التي يتعرض لها على يد قوات نظام الأسد»، مستنكرا دعم بعض الدول والأحزاب لهذا النظام.

تحركات مجلس التعاون الخليجي تأتي بعد ان فشل مجلس الامن امس الاول في اعتماد قرار ذا صيغة رادعة حول الازمة حيث قال مجلس الأمن الدولي امس الاول إن أعضاءه يتفقون على ضرورة «الوضوح» بشأن هجوم مزعوم بالأسلحة الكيماوية في ضواحي دمشق ولكنه لم يصل إلى حد المطالبة صراحة ان يقوم محققون للأمم المتحدة موجودون حاليا في سوريا بالتحقيق في الحادث.

■ فابيوس: الأسد يشعر بأنه محصن وسنسلك طرقاً أخرى لوضع حد لما يحدث

وقالت سفيرة الأرجنتين بالأمم المتحدة ماريا كريستينا برسيفال للصحافيين بعد اجتماع طارئ مغلق للمجلس «يسود بين أعضاء المجلس شعور قوي بالقلق من هذه المزاعم واحساس عام بضرورة الوضوح فيما حدث وانه يجب متابعة الوضع عن كثب.»

ولم يوجه المجلس دعوة صريحة إلى إجراء تحقيق للأمم المتحدة لكنه اشاد بدعوات الأمين العام بان جي مون إلى تحقيق.

وقالت برسيفال رئيسة مجلس الأمن هذا الشهر «رحب أعضاء مجلس الأمن أيضا بتصميم الأمين العام على العمل لضمان تحقيق شامل محايد وفوري.»

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بين نحو 35 بلدا طالبت ان يقوم كبير محققي الأمم المتحدة آكي سيلستروم الذي يوجد فريقه في سوريا حاليا بالتحقيق في الحادث في أقرب وقت ممكن.

مجلس الأمن يكتفي بمطالبة النظام بـ «الوضوح» حول الهجوم المزعوم خوفاً لضغوط موسكو وبكين

غير ان دبلوماسيين للأمم المتحدة قالوا ان روسيا والصين عارضتا اي تعبيرات في بيان المجلس تطالب صراحة بإجراء تحقيق للأمم المتحدة.

وكان بيان سابق صاغته بلدان غربية واطلعت عليه رويترز يطلب من الامم المتحدة «ان تتخذ على وجه السرعة الخطوات اللازمة لقيام بعثة الأمم المتحدة بالتحقيق في هجوم الغوطة.»

وقال دبلوماسيون في المجلس لرويترز ان الصيغة النهائية للبيان تم تخفيفها لمراعاة اعتراضات روسيا والصين. وكانت موسكو وبكين اعترضتا بحق النقض الفيتو على جهود سابقة للغرب لفرض عقوبات للأمم المتحدة على حكومة بشار الأسد.

وقال نائب السفير البريطاني في الأمم المتحدة فيليب بارهام إن بيان المجلس يعد دعوة واقعية إلى إجراء تحقيق في الهجوم المزعوم بالغازات.

وقال مساعد الأمين العام للأمم المتحدة جان الياسون ان المنظمة الدولية تأمل أن يتمكن سيلستروم الذي يجري مناقشات مع الحكومة السورية بشأن تحقيق محتمل في هجوم الغازات المزعوم من زيارة موقع الحادث المذكور.

وقال للصحافيين بعد إحاطة المجلس خلف أبواب مغلقة «يراودنا أمل كبير في أن نتمكن من إجراء التحقيق. والدكتور سيلستروم وفريقه في دمشق ونأمل ان تتيح لهم الحكومة الوصول إلى المنطقة.»

واضاف قوله ان موافقة الحكومة السورية ستكون ضرورية. وقال انه من الضروري ايضا ان توافق الحكومة والمعارضة كلاهما أيضا على وقف القتال لتمكين المحققين من زيارة الموقع دون خوف من التعرض للأذى.

من جانبه قال وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو امس ان «كل الخطوط الحمراء» تم تجاوزها في سوريا وانتقد عدم تحرك المجتمع الدولي.

وقال للصحفيين في برلين «تم تجاوز كل الخطوط الحمراء ومع ذلك لم يتمكن مجلس الامن التابع للامم المتحدة من اتخاذ قرار. تقع مسؤولية على الاطراف التي مازالت تضع هذه الخطوط الحمراء وعلينا جميعا.»

وبالامس قالت فرنسا إنه اذا ثبت أن قوات الحكومة السورية شنت هجوما كيماويا على مدنيين فإن الأمر سيتطلب ردا قويا من المجتمع الدولي.

وقال وزير الخارجية لوران فابيوس لشبكة بي.إف.إم التلفزيونية الفرنسية «الأمر يتطلب رد فعل قويا في سوريا من جانب المجتمع الدولي لكن إرسال قوات على الأرض غير مطروح.»

وأضاف أنه اذا لم يكن مجلس الأمن الدولي قد تمكن من اتخاذ قرار فإن الأمر يتطلب سلك «طرق أخرى» لاتخاذ قرار. ولم يخض في التفاصيل.

وقال فابيوس الذي التقى بنظيره البريطاني وليام هيج في عشاء عمل بباريس مساء الأربعاء لبحث الوضع في سوريا إن الهجوم المزعوم يجيء بعد عام تقريبا من تحذير الرئيس الأمريكي باراك أوباما من أن استخدام أسلحة كيماوية في سوريا خط أحمر.

وأضاف أن الهجوم يبرز شعورا داخل حكومة الأسد بالحصانة.

■ «الائتلاف» يتوقع ارتفاع أعداد ضحايا القصف بعد العثور على حي في زملكا تمتلئ منازله بالجثث

وقال إنه إذا رفض الأسد السماح لفريق التفتيش الدولي بالتحقيق في الموقع فإن هذا سيعني أنه كان سيضبط «متلبسا».

من جانبه قال متحدث باسم المعارضة السورية امس إن العثور على جثث لايزال مستمرا بعد الهجوم.

وقال خالد صالح المتحدث باسم الإئتلاف الوطني السوري المعارض «نتوقع أن يرتفع العدد القتلى لاننا اكتشفنا حيا في زملكا تمتلىء فيه منازل بالقتلى.»

وكانت المعارضة السورية قد طالبت مفتشي الأسلحة الكيماوية التابعين للأمم المتحدة بالتحقيق فورا فيما حدث في المنطقة المحاصرة التي تخضع لسيطرة المعارضة خارج العاصمة دمشق.

بالمقابل اكد وزير الخارجية السوري وليد المعلم ان الحكومة السورية على تواصل دائم مع الحكومة الروسية بشأن استخدام الاسلحة الكيميائية في الصراع الدائر بين قوات المعارضة المسلحة السورية والقوات النظامية وكان اخرها القصف الذي تعرضت له الغوطة الشرقية يوم امس الاول. وقال المعلم الذي كان يتحدث في عرض سياسي شامل لاخر تطورات الازمة السورية امام الاعلاميين والكادر الدبلوماسي في سوريا نشر امس ان المعطيات السورية من خلال التواصل مع المسؤولين الروس تؤكد ثبات الموقف الروسي.

وبين ان سوريا تتشارك مع روسيا في قراءة الموقف من مسالة التحقيق في استخدام الأسلحة الكيميائية انطلاقا من الثقة التامة بان من استخدم هذا السلاح هو المجموعات المسلحة.

وبالنسبة لاسرائيل ودورها في الازمة اكد المعلم ان اسرائيل تشعر بالسعادة في اطالة امد الازمة في سوريا وما تشاهده من خراب يعم المنطقة واستنزاف الجيوش العربية.

واعتبر المعلم ان المصلحة الاسرائيلية باتت واضحة فيما تشهده سوريا والمنطقة من احداث الامر الذي تدلل عليه تصريحات مسؤوليها بانهم لن يسمحوا لمحور المقاومة بالانتصار ولذلك فان اسرائيل تشعر بالسعادة لما تشاهده من تصاعد للارهاب في المنطقة وتدمير البنى التحتية واستنزاف الاقتصادات والجيوش العربية.

واشار الى ان هناك ترابطا واضحا فيما تشهده المنطقة العربية من احداث لجهة وضوح شكل الصراع وهوية القوى المتصارعة وتوزعها بين قوى شعبية وطنية وقومية تقدمية تعمل بقرار وطني مستقل واخرى متطرفة تتحرك بدفع ودعم من قوى اقليمية ودولية.

وقال المعلم ان اي تحليل سياسي لما يجرى في سوريا يجب ان يبدأ من مراقبة الموقف الاسرائيلي فاسرائيل دخلت كطرف رئيسي في الميدان عندما اغارت واعتدت على ثلاثة مواقع سورية.

■ المعلم: المعارضة هي من استخدمت «الكيماوي» وإسرائيل أول المستفيدين من النزاع السوري

وبالنسبة للموقف الامريكي اكد المعلم ان الولايات المتحدة تريد استمرار العنف في سوريا طالما يحقق المصلحة الاسرائيلية ولذلك تؤجل الجهود الروسية لعقد مؤتمر جنيف بذرائع عديدة.

واعتبر وزير الخارجية والمغتربين ان الموقف الامريكي ينعكس مباشرة على معارضة الخارج التي تضع شروطا مسبقة ولا تتخذ موقفا واضحا للمشاركة في مؤتمر جنيف الامر الذي يؤكد أننا نتعرض لمؤامرة خارجية تقودها اسرائيل.

وفيما يتعلق بالوضع في لبنان رأى المعلم «ان الانقسام هناك ما زال قائما بين تيار يقدم السلاح والدعم للمجموعات المسلحة وتيار اخر لم يتردد بدعم موقف الدولة السورية بكل جرأة».

وبالنسبة للموقف الاوروبي قال المعلم «ان هناك تطورا في هذا الموقف رغم انه تطور بطيء ولم يصل الى المستوى الذي نرغب به».

3 قتلى بإطلاق نار في طرابلس... وقصف صاروخي على وادي خالد

بيروت - «كونا»: ادى اطلاق نار في مدينة طرابلس شمال لبنان الى مقتل ثلاثة اشخاص واصابة اخر بجروح.

وذكرت الوكالة الوطنية الرسمية للاعلام امس ان مجهولين اطلقوا النار منتصف الليلة الماضية في منطقة الزاهرية على احد المواطنين ما ادى الى مقتله على الفور».

واشارت الى ان عنصرا في قوى الامن الداخلي ومواطن اخر قتلا ايضا من جراء اطلاق النار اثناء مرورهما بمكان الحادث فيما اصيب مواطن بجروح.

ولفتت الى ان عناصر الجيش حضرت الى المكان وفرضت طوقا امنيا وفتحت تحقيقا بالحادث.

الى ذلك تعرضت منطقة وادي خالد شمالي لبنان امس لسقوط قذائف ورشقات نارية مصدرها الجانب السوري. وذكرت وسائل الاعلام الرسمية والخاصة ان منطقة وادي خالد في الشمال تعرضت لوابل من الرشقات النارية والقذائف مصدرها الجانب السوري مشيرة الى اصابة عدة منازل ومزروعات باضرار كبيرة.

وكان الرئيس اللبناني ميشال سليمان وجه في الـ20 من يوليو الماضي مذكرة خطية الى كل من الامين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي والسكرتير العام للامم المتحدة بان كي مون لاطلاعهما على حجم الخروقات السورية ضد الاراضي اللبنانية.

ومنذ اندلاع الازمة السورية في شهر مارس من عام 2011 تعرضت مناطق عدة في شمال لبنان والبقاع لسقوط قذائف صاروخية مصدرها الجانب السوري ما ادى الى سقوط عدد من القتلى والجرحى.

خبير سلاح دولي يؤكد الهجوم: سحابة من الدخان السام غطت المنطقة

واشنطن - وكالات : قال خبير الأسلحة الدولي، جون باسكال زاندرس، إنه متأكد من أن سلاحا كيماويا قد استخدم في ريف دمشق، دون أن تتضح طبيعته، مرجحاً أن تكون سحابة من الدخان السام قد غطت منطقة واسعة، وتسربت إلى أقبية لجأ إليها المدنيون، مضيفا أن العالم أمام واقعة خطيرة، وإن كانت تفاصيلها ما زالت غامضة.

وقال زاندرس، في مقابلة مع سي ان ان: أعتقد، وبناءً على الصور العديدة واللقطات التي شاهدناها، إنه يمكنني القول بثقة بأن أمرا خطيرا قد وقع.. يمكننا القول إن مادة كيماوية سامة قد استخدمت في الهجوم، ولكن يصعب تحديد نوعها بمجرد الاعتماد على الصور.»

وتابع الخبير الدولي قائلاً: «اللقطات التي عرضت م قدمت المزيد من الأدلة على استخدام مادة سامة للأعصاب، ولكن من المستحيل معرفة ما إذا كانت المادة غاز السارين أو غاز في اكس»

وحول إمكانية أن تكون السلطات السورية محقة بزعمها أن المشاهد كلها مزيفة وأن المعارضة قد عمدت إلى فبركتها، قال زاندرس: «لطالما صدرت بيانات النفي عند استخدام السلاح الكيماوي في الحروب، ونحن نمر الآن بمرحلة مماثلة، وما علينا فعله هو الطلب من فريق التفتيش الدولي التابع للأمم المتحدة، والموجود أصلاً داخل سوريا، التحقيق في هذه المزاعم والتوجه إلى الموقع بأسرع وقت ممكن.»

وعن التضارب حول أسباب الواقعة قال زاندرس: «أحاول على الدوام الحفاظ على مستوى معين من التشكيك خلال تقييم حالات مماثلة خاصة عند مجرد الاعتماد على الصور، لكنني في هذه المرة مقتنع بأننا أمام واقعة خطيرة، غير أن طريقة حصولها تبقى غامضة، فبعض التقارير تتحدث عن قصف مدفعي وأخرى تتحدث عن صواريخ وثالثة تشير إلى صواريخ بعيدة المدى ولذلك يستحيل علي إصدار حكم.»

وتابع بالقول: «لكن ما يبدو أنه قد وقع فعليا هو أن دخانا ساما غمر منطقة واسعة نسبيا، لأنه هناك الكثير من الدلالات على أن الناس كانوا قد لجأوا الأقبية فرارا من القصف، ونظرا لكون العناصر الكيماوية السامة أثقل من الهواء فقد تسربت إلى تلك الأقبية وتسببت بسقوط هذا العدد الكبير من الضحايا.»

وحدد زاندرس مهام المفتشين الدوليين بحال توجههم إلى موقع الهجوم المزعوم بالقول: «سيكون عليهم النظر في مجموعة متنوعة من الأمور. قبل كل شيء عليهم البحث عن أدلة جنائية في المنطقة، مثلا بقايا الصواريخ، سيكون هناك بقايا لذخيرة يمكن جمعها وتحليلها بحثا عن عناصر كيماوية فيها.»

وأضاف: «كما سيكون على خبراء الطب زيارة المستشفيات وفحص الجثث لتحديد نوع المواد السامة التي دخلت إلى أجسام القتلى، بينما يقوم فريق ثالث بجمع عينات من الموقع للتأكد من وجود آثار كيماوية فيها وكذلك مقابلة الشهود، وبعد إنجاز كل هذه الأمور سيصار إلى جمع صورة متكاملة حول ما حصل فعليا.»

يشار إلى أن زاندرس عضوا في المعهد الدولي الأوروبي للدراسات الأمنية خلال الفترة ما بين يونيو 2008 ومايو 2013، وتركزت أبحاثة في قضايا التسليح غير التقليدي، مثل الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والإشعاعية والذرية.

وسبق لزاندرس أن قاد فريق العمل المتخصص في الحروب الكيماوية والبيولوجية لدى معهد ستوكهولم الدولي للسلام، كما قاد برنامج الوقاية من السلاح الكيماوي في جنيف.

قائد الجيوش الأمريكية: التدخل العسكري في سوريا لا يخدم مصالحنا

مارتن دمبسي

واشنطن - وكالات : أعلن قائد الجيوش الأميركية الجنرال مارتن دمبسي أن أي تدخل عسكري أميركي في سوريا لن يكون في مصلحة الولايات المتحدة، لأن مقاتلي المعارضة السورية لا يدعمون المصالح الأمريكية. واعتبر دمبسي الذي زار إسرائيل والأردن الأسبوع الماضي أن أي تدخل عسكري أمريكي سيكون له أيضا «تداعيات ستضعف من أمن حلفائنا وشركائنا».

وفي رسالة إلكترونية وجهها الاثنين إلى النائب الديمقراطي إليوت انغل، شدد الجنرال دمبسي في مجال معارضته «أي تدخل عسكري في سوريا ولو حتى محدودا»، على تشتت المعارضة السورية وعلى ثقل المجموعات المسلحة المتطرفة داخل هذه المعارضة. وأضاف «أعتبر أن المعسكر الذي نختار دعمه يجب أن يكون مستعدا لتعزيز مصالحه ومصالحنا عندما تميل الدفة لمصلحته. الوضع حاليا ليس كذلك».

وتابع «بإمكاننا أن ندمر الطيران السوري» المسؤول عن الكثير من عمليات قصف المدنيين، لكنه تدارك قائلا إن «الأمر لن يكون حاسما على الصعيد العسكري بل سيدخلنا حتما في النزاع».

إلى ذلك، أشار إلى «أنه في حال تمكنت القوة الأميركية من تغيير التوازن العسكري في سوريا فهي لن تكون قادرة على حل المشاكل الإثنية والدينية والقبلية التاريخية التي تغذي النزاع».

كما شدد على أن الاضطرابات في سوريا «ذات جذور عميقة». وقال أيضا إنه «نزاع طويل الأمد بين فصائل متعددة والصراع العنيف لتولي الحكم سيستمر بعد نهاية حكم الأسد».